معهد السياسة والمجتمع
Politics and Society Institute (PSI)

التفاعل الرقمي العالمي مع الإرهاب:

ماذا ناقش الفضاء الرقمي بعد هجومَي الكرك وعمّان؟

رند عزم

وحدة الاستماع الرقمي

الملخص التنفيذي

يرصد هذا التقرير التفاعل الرقمي مع هجومَي الكرك (23 تشرين الأول 2026) وعمّان (5 تشرين الثاني 2026)، وما تبعهما من غارات أردنية على جنوب سوريا ونقاش حول المناهج التعليمية في الأردن والخطاب الديني وتغليظ العقوبات لمرتكبي جرائم إرهابية، خلال الفترة الممتدة من 23 تشرين الأول حتى 10 تشرين الثاني أي أي نحو تسعة عشر يومًا. وتبدأ الفترة من يوم هجوم الكرك، لتلتقط التفاعل الرقمي منذ لحظته الأولى، قبل أن تتشكّل الأطر التي قُرئ من خلالها الحدث لاحقًا. وتنتهي بعد خمسة أيام من هجوم عمّان، وهي مدة تكفي لرصد ذروة التفاعل معه وتراجعها، إذ أظهرت البيانات أن كل ذروة في النقاش كانت تتراجع خلال يومين إلى ثلاثة أيام. كما تشمل هذه المدة قرار مجلس الوزراء في 8 تشرين الثاني البدء بتعديلات تشريعية تغلّظ عقوبات الإرهاب، وردود الفعل الأولى عليه. وبذلك يغطي الرصد الحلقة الكاملة من الهجوم الأول، مرورًا بالغارات على جنوب سوريا ونقاش المناهج، وصولًا إلى الهجوم الثاني والاستجابة التشريعية. ولا يتناول التقرير ما سيلي ذلك من نقاش برلماني حول التعديلات، لأنه مسار تشريعي لاحق يحتاج إلى رصد مستقل. وتقابل فترة الرصد فترة أساس تمتد من 1 إلى 22 تشرين الأول 2026، وهي مدة قريبة في طولها من فترة الرصد، ما يسمح بمقارنة حجم النقاش وطبيعته قبل الأحداث وبعدها.

وقد رُصد نحو 267.1 ألف منشور، نشرها 114.4 ألف حساب، وحصدت 10.6 مليون تفاعل، أي نحو 28 ضعف حجم النقاش في الأسابيع الثلاثة السابقة حول الإرهاب.

وتُظهر النتائج أن المتفاعلين الرقميين لم يقرؤوا ما جرى بوصفه "موجة إرهاب"، فلم يربط بين الهجومين سوى أقل من 1% من المنشورات، في حين ربط نحو خُمس الخطاب هجوم الكرك بالغارات الأردنية على سوريا والحدود، وجاءت الذروة الكبرى للتفاعل بعد إعلان الغارات لا بعد الهجومين. كما تُظهر تماسكًا اجتماعيًا واضحًا: أدانت 72% من المنشورات الأردنية في العينة الهجومين، وشكّل خطاب الوحدة الوطنية نحو 89% من النقاش

المتعلق بالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وأشادت ثلاثة أرباع المنشورات التي تناولت الأجهزة الأمنية بأدائها.

غير أن التقرير يرصد ثلاث مساحات تستحق الانتباه: غلبة المطالبة بالعقاب على المطالبة بالوقاية بنسبة تقارب 34 إلى1 نقاش رقمي، وتباين قراءة الغارات بين جمهور أردني رآها ردًا مشروعًا ومتفاعل سوري وعربي ركّز على الضحايا والسيادة، ونقاش مراجعة المناهج التعليمية الذي أيّدته ثلاثة أرباع المنشورات ذات الموقف الواضح، في حين وصفته الأقلية المعارضة بأنه "حرب على الدين". ويخلص التقرير إلى أن الإجماع على رفض العنف لم يتحول بعد إلى توافق على طرق منعه، ويقدم توصيات للحكومة والسفارات والمانحين تتعلق بالخطاب الوقائي، ومراجعة المناهج وفق آلية معلنة، والتواصل مع الجمهور الإقليمي.

*أبرز النتائج

- **قلة قليلة من المتفاعلين الرقميين قرأت الحدثين بوصفهما "موجة إرهاب": لم تتجاوز المنشورات التي ربطت بين هجوم الكرك وهجوم عمّان 1% من مجمل المنشورات المرصودة.** أما الأغلبية فتحدثت عن كل حدث على حدة: عن الضحايا، أو عن الغارات، أو عن دور المناهج التعليمية في نقل فكر الإرهاب، أو عن الأمن.
- **الأردنيون أكثر من أدان الهجومين:** صُنّف كل منشور في العينة بحسب الموقع الجغرافي لصاحبه، في أربع فئات: حسابات أردنية، وحسابات سورية، وحسابات من دول عربية أخرى، وحسابات من خارج العالم العربي، كالولايات المتحدة وأوروبا وآسيا.

  وجاءت الحسابات الأردنية الأعلى في الإدانة، إذ أدان 72% من منشوراتها الهجومين بوضوح. تلتها الحسابات من خارج العالم العربي بنسبة 50%، ثم الحسابات العربية من غير الأردن وسوريا بنسبة 32%. أما الحسابات السورية فلم تتجاوز الإدانة فيها 2%، لأن أغلب منشوراتها لم تتحدث عن الهجوم أصلًا، وتحدثت عن الغارات الأردنية

على جنوب سوريا ضمن عملية الردع الأردني – حمود. وفي كل الفئات، جاءت أغلب المنشورات التي لم تُصنَّف إدانةً منشوراتٍ خبرية تنقل ما حدث دون أن تتخذ موقفًا.

- **غلب خطاب الوحدة الوطنية على خطاب الكراهية الدينية:** شكّل خطاب الوحدة الوطنية والعيش المشترك نحو 89% من المنشورات التي تناولت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بعد الهجوم، مقابل 11% لخطاب ذي طابع ديني إقصائي جاء في نمطين: نمط حمّل الإسلام مسؤولية الهجوم، ونمط شكّك في صدق التضامن مع الضحايا. كما ظهرت منشورات تناقش جواز الترحّم على غير المسلم، وأخرى تدعو إلى مواجهة الفكر المتطرف في بعض المدارس.
- **الغارات على سوريا حرّكت النقاش الإقليمي أكثر من الهجوم نفسه:** بلغ الخطاب ذروته في الساعات التي تلت إعلان الغارات الأردنية على جنوب سوريا ضمن عملية الردع الأردني – حمود، ليل 26 تشرين الأول وفجر 27 منه، وتجاوزت هذه الذروة ضعفي ذروة التفاعل مع هجوم الكرك. ولم يصنع هذه الذروةَ الجمهورُ الأردني، فقد انخفضت المنشورات الأردنية في ذلك اليوم، بينما تضاعفت المنشورات القادمة من سوريا والسعودية وتركيا عدة مرات. ذلك أن الرصد يشمل النقاش الإقليمي والدولي لا المحلي وحده، وقد نقلت الغارات الحدث من شأن أردني داخلي إلى قضية إقليمية. وتحدث 81% من منشورات الغارات عن الضحايا المدنيين وانتهاك السيادة السورية، لا عن حق الأردن في الرد.
- **الناس طالبوا بالعقاب أكثر من الوقاية:** مقابل كل منشور طالب بحلول وقائية لمنع انتشار جذور الفكر الإرهابي بين أفراد المجتمع الأردني، مثل توعية الشباب أو تأهيلهم أو تشغيلهم والحد من البطالة والفقر، طالب نحو 34 منشورًا بالإعدام وتشديد العقوبات.
- **نقاش المناهج والخطاب الديني شارك فيه عدد واسع من المتفاعلين الرقميين:** لم تقُد هذا النقاش حسابات قليلة نشطة، إذ شارك فيه أكثر من 20 ألف شخص، كتب أغلبهم منشورًا واحدًا أو اثنين. ومال ثلاثة أرباع المشاركين تقريبًا إلى تأييد مراجعة المناهج والخطاب الديني، لكن الربع المعارض استخدم لغة حادة تصف مراجعة

المناهج وتغييرها بأنها "حرب على الدين"، ورفض ما طُرح عن وجود ما يعزز الفكر المتطرف في المدارس.

- **صورة الأردن في الخارج لم تتأثر بشكل ملحوظ:** لم يتجه الإعلام والجمهور خارج الدول العربية إلى وصف الأردن ومؤسساته بأنه بلد غير مستقر أو بلد غير آمن للأقليات، ولم تغيّر الدول الرئيسية تحذيرات السفر إليه بسبب الهجومين.

1. التمهيد

شهد الأردن خلال الفترة التي يغطيها التقرير هجومين منفصلين. ففي 23 تشرين الأول/أكتوبر، أطلق مسلحون النار على مشيّعين داخل كنيسة القديس جاورجيوس في قرية حمود بمحافظة الكرك. وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، تعرّض عريف الأمن العام جواد السلايطة للطعن في شارع المدينة المنورة بعمّان، وأُعلن عن استشهاده لاحقًا. وبين الحدثين، نفذت الأجهزة الأمنية عمليات ملاحقة واعتقال على خلفية هجوم الكرك، وشهدت الفترة غارات جوية أردنية على مواقع في جنوب سوريا ضمن عملية "الردع الأردني – حمود"، ثم قرارًا حكوميًا بالبدء بتعديلات تشريعية تغلّظ عقوبات الإرهاب والتحريض عليه.

أثار تتابع الحدثين نقاشًا حول احتمال وجود "موجة إرهاب" في الأردن. وقد جمع الخطاب الرسمي والإعلامي بين الهجومين، فجاء قرار تغليظ العقوبات ردًّا عليهما معًا، وتبنّت العناوين الإخبارية صيغًا من قبيل "عقب هجومَي عمّان والكرك". غير أن المعلومات الرسمية المتاحة عند إعداد التقرير لم تتضمن إعلانًا عن صلة تنظيمية مباشرة بين منفذي الهجومين.

ينطلق التقرير من هذا السؤال: هل تعامل المتفاعلون على المنصات الرقمية مع الحدثين بوصفهما موجة واحدة؟ وتشير بيانات التفاعل الرقمي إلى غير ذلك. فلم تتجاوز المنشورات

التي ربطت بين هجوم الكرك وهجوم عمّان 1% من مجمل المنشورات المرصودة، وتعامل المتفاعلون مع كل هجوم بوصفه حدثًا قائمًا بذاته. كما لم يأخذ مسار التفاعل شكلًا تصاعديًا كما توحي كلمة "موجة"، فقد تراجعت كل ذروة خلال يومين إلى ثلاثة أيام، وجاءت ذروة هجوم عمّان أقل من نصف ذروة هجوم الكرك. وفي المقابل، كان الربط الأوسع في التفاعل الرقمي بين هجوم الكرك وسوريا والحدود، الذي حضر في نحو خُمس المنشورات بعد الغارات الأردنية على جنوب سوريا. أي أن ما جرى لم يُقرأ رقميًا على أنه موجة إرهاب، وإنما على أنه حدثان محليان منفصلان، تحوّل أولهما بالرد العسكري إلى قضية إقليمية.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول التقرير ثلاثة أسئلة رئيسية: كيف تطور حجم الخطاب الرقمي المرتبط بالهجومين؟ وما المواقف والسرديات التي برزت في النقاش المحلي والإقليمي؟ وكيف انعكست الأحداث على النقاشات المتعلقة بالأمن والتماسك الاجتماعي وصورة الأردن خارجيًا؟ ويقدم التقرير قراءة وصفية وتحليلية للبيانات المرصودة خلال الفترة المحددة، ولا يستهدف قياس اتجاهات الرأي العام الأردني بوصفه مجتمعًا سكانيًا ممثلًا.

2. المنهجية

يأتي هذا التقرير ضمن سلسلة تقارير الاستماع والتحليل الرقمي التي يُصدرها معهد السياسة والمجتمع، ويرصد الخطاب الرقمي الأردني والعربي والدولي حول هجومَي الكرك (23 تشرين الأول 2026) وعمّان (5 تشرين الثاني 2026)، وما تبعهما من ملاحقات أمنية وغارات على جنوب سوريا بعد الهجوم الأول ونقاش تشريعي وديني حول الإرهاب والتطرف.

وامتدت فترة الرصد من 23 تشرين الأول 2026 حتى 10 تشرين الثاني 2026، لتتبّع مسار الخطاب منذ الهجوم الأول وحتى ما بعد قرار مجلس الوزراء البدء بتعديلات تشريعية تغلّظ عقوبات الإرهاب[1].

[1] " عقب هجوميْ عمان والكرك.. الأردن يغلظ عقوبات 'الإرهاب' والتحريض عليه،" الجزيرة نت، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2026، https://www.aljazeera.net/news/2026/11/8/%D8%B9%D9%82%D8%A8-

ولفهم حجم التغيّر الذي أحدثه الهجومان، قارن التقرير فترة الرصد بالأسابيع الثلاثة التي سبقتها (1–22 تشرين الأول 2026)، أي بما كان يُقال عن الإرهاب والأمن قبل وقوع الأحداث. وتسمح هذه المقارنة بالتمييز بين ما استجد بسبب الهجومين وما كان قائمًا من قبل.

ويعتمد التقرير على مستويين من التحليل، استنادًا إلى بيانات جُمعت باستخدام أداة التحليل والاستماع: مستوى كمي يقيس حجم النقاش الرقمي وانتشاره وتوزّعه الزمني والجغرافي واللغوي ونبرته، ومستوى نوعي يحلل المواقف والأطر التي قُرئت من خلالها الأحداث، عبر القراءة والترميز اليدوي لعينة من المنشورات.

1.2 التعريفات الإجرائية

يستند التقرير إلى مجموعة من المؤشرات، ويعتمد لأبرزها التعريفات الإجرائية الآتية:

- **النقاش الرقمي:** مجموع المنشورات والتعليقات والمقالات الرقمية العامة التي تناولت الهجومين أو تداعياتهما، وتسمح سياسات الخصوصية بالوصول إليها.
- **المشاركون أو المستخدمون الفريدون:** كل حساب شارك في النقاش، ويُحتسب مرة واحدة مهما تعددت مشاركاته.
- **التفاعل:** مجموع الإعجابات والتعليقات والمشاركات وإعادة النشر على المحتوى المرصود.
- **الفلتر الموضوعي:** مجموعة من المفردات تلتقط المنشورات المتصلة بمحور محدد، مثل الإدانة أو الغارات أو نقاش المناهج. وقد بُني لهذا التقرير 27 فلترًا.
- **إدراك الموجة:** المنشورات التي تذكر الهجومين معًا، أو تستخدم مفردات تصفهما بوصفهما سلسلة واحدة، من قبيل "موجة" و"سلسلة" و"عودة الإرهاب".

%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D9%8A%D8%BA%D9%84%D8%B7.

2.2 مجتمع الدراسة

يتعامل التقرير مع كل منشور أو تعليق أو مقال منشور بشكل **عام Public** تسمح سياسات الخصوصية بالوصول له، وتناول أحد الهجومين أو ما تلاهما من أحداث بوصفه وحدة مستقلة تُعدّ وتُحلَّل، ولا يدعي التقرير شمول جميع ما جرى تداوله بالفضاء الرقمي عن الموضوع، ويشمل مجتمع الدراسة كل هذا المحتوى المنشور خلال فترة الرصد، بمختلف اللغات وعلى مختلف المنصات الإلكترونية.

وفي التحليل الكمي، تُحسب هذه المنشورات كلها لقياس حجم النقاش وانتشاره. أما في التحليل النوعي، فقُرئت عينة من 400 منشور، كلٌّ على حدة، وصُنف كل منشور منها بحسب موقفه ومضمونه وفق تحليل كابا.

3.2 المفاضلة بين الشمول والدقة

تواجه دراسات الاستماع الرقمي مفاضلة بين **الشمول**، أي جمع أكبر قدر من المحتوى، **والدقة**، أي التأكد من ارتباط هذا المحتوى بموضوع الدراسة. وتشتد هذه المفاضلة في موضوع الإرهاب تحديدًا، لأن مفرداته حاضرة يوميًا في النقاش الرقمي العالمي حول سياقات لا تتصل بالأردن. ولذلك اعتمد التقرير استعلامًا من ثلاث كتل: الأولى أسماء مرتبطة بالأحداث والضحايا والأماكن. والثانية مفردات الإرهاب والتطرف، ولا تُلتقط إلا إذا اقترنت باسم الأردن أو مدنه. والثالثة مفردات الأمن والعقوبات والغارات، ولا تُلتقط إلا إذا اقترنت بالإرهاب والأردن معًا، كما استبعدت مصادر ضجيج معروفة بسبب تشابه المفردات مع موضوع الدراسة.

4.2 التنقية والعينة والترميز

خضعت البيانات لعملية تنقية استُبعد خلالها المحتوى غير المتصل بالأحداث والمحتوى المكرر والمولد من الذباب الإلكتروني أو الذكاء الاصطناعي. ثم سُحبت عينة عشوائية من 1000 منشور، اختيرت منها عينة تحليلية من 400 منشور روعي فيها التوزيع بحسب المرحلة الزمنية واللغة، وتبيّن أن 349 منشورًا منها ذات اتصال مباشر ودقيق بموضوع الدراسة.

قُرئ كل منشور في العينة المنتقاة وصُنّف، واستند التصنيف إلى دليل موحد يحدد ثمانية أسئلة تُطرح عن كل منشور:

1. هل يتصل المنشور بالأحداث موضوع الدراسة؟
2. ما موقفه منها: إدانة، أم تبرير، أم تشكيك، أم نقل محايد للخبر؟
3. هل يحمل خطابًا يعزز الوحدة الوطنية، أم خطاب كراهية دينية؟
4. كيف ينظر إلى الأجهزة الأمنية: إشادة أم نقد؟
5. على من يُلقي مسؤولية ما حدث؟
6. كيف يقرأ الغارات على جنوب سوريا: ردعًا مشروعًا، أم اعتداءً على السيادة والمدنيين؟
7. ماذا يطالب: إجراءات أمنية وعقابية، أم إجراءات وقائية؟

5.2 حدود التقرير

يعمل هذا التقرير، كغيره من تقارير الاستماع الرقمي، ضمن حدود تفرضها طبيعة النتائج المتاحة، فسياسات الخصوصية في بعض المنصات لا تتيح الوصول إلى كامل المحتوى المنشور حول الموضوع، ولذلك تمثل البيانات المرصودة جزءًا من النقاش لا كله، والأرجح أن الحجم الفعلي للنقاش حول الأحداث أكبر مما تعكسه الأرقام الواردة هنا.

كما تتركز البيانات على منصة X التي تشكّل نحو 85.7% منها، في حين يدور جزء مهم من النقاش الأردني على فيسبوك وإنستغرام، وتظهر منصات مثل تيك توك وتلغرام وواتساب بصورة محدودة، ما يجعل مؤشرًا نوعيًا على التفاعل مع الأحداث.

ولأن المنشور الواحد قد يتناول أكثر من محور، فقد يظهر في أكثر من فلتر، لذلك تُقرأ أحجام الفلاتر كلٌّ على حدة ولا تُجمع. وفي بعض محاور العينة، مثل تحميل المسؤولية لدى المتفاعلين الرقميين الأردنيين، يكون عدد المنشورات محدودًا، فتُقرأ نتائجها مؤشراتٍ

أولية تفتح أسئلة لمزيد من البحث. وأخيرًا، يقدم التقرير صورة عن اتجاهات النقاش العام على المنصات الرقمية، وهي صورة تكمّل قياسات الرأي العام ولا تحل محلها.

3. نقاش أبرز النتائج:

لوحة المؤشرات: ماذا تقول البيانات في صفحة واحدة؟

تلخّص هذه اللوحة نتائج التقرير في نوعين من المؤشرات: مؤشرات "الميزان" التي تقارن بين موقفين متقابلين، ومؤشرات "الحجم" التي تقيس حضور موضوع ما في الخطاب.

أولًا: مؤشرات الميزان

كيف نُقرأ؟ يقارن كل مؤشر بين موقفين متقابلين، مثل الإدانة والتبرير، ويعطي النتيجة رقمًا واحدًا بين 1+ و1−. فإذا كانت كل المنشورات في الموقف الأيمن تكون النتيجة 1+، وإذا كانت كلها في الموقف الأيسر تكون 1−، وإذا تساوى الموقفان تكون صفرًا. وكلما اقترب الرقم من أحد الطرفين، كانت غلبة ذلك الموقف أوضح.
مثال: إذا أدان 85 منشورًا من كل 100، وبرّر 15، تكون النتيجة: (85 − 15) ÷ 100 = 0.70+، أي غلبة واضحة للإدانة.



ثانيًا: مؤشرات الحجم

كيف نُقرأ؟ تقيس هذه المؤشرات نسبة المنشورات التي تناولت موضوعًا معينًا من مجمل الخطاب المرصود.



إيجابي نتيجة مطمئنة · يستدعي الانتباه نتيجة تحتاج متابعة · أغلبية مؤيدة نتيجة وصفية. لا تمثل المؤشرات حكمًا على المجتمع أو على مستوى الخطر الأمني.

الشكل (1): مؤشرات الخطاب الرقمي بعد هجومي الكرك وعمّان[2]

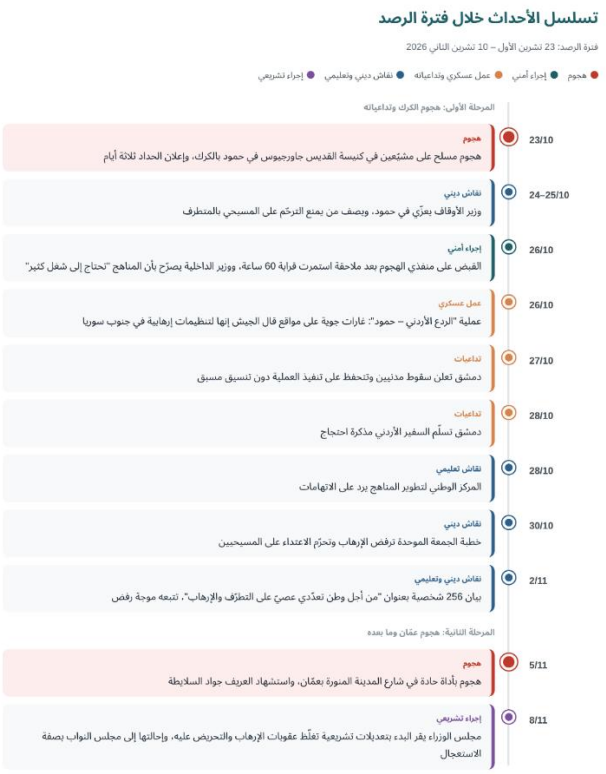
تُظهر النتائج أعلاه أن المجتمع الأردني تماسك بعد الهجومين: أدانت أغلب المنشورات العنف، ولم يتجاوز خطاب الكراهية الدينية عُشر النقاش المتعلق بالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين، وأشاد أغلب من تحدثوا عن الأجهزة الأمنية بأدائها.

لكن اللوحة تُظهر أيضًا ثلاث نقاط تحتاج إلى انتباه. أولًا، طالب أغلب الناس بالعقاب، كالإعدام وتشديد العقوبات، وقلّة فقط طالبوا بالوقاية، كتوعية الشباب وتشغيلهم. ثانيًا، رأى الأردنيون في الغارات على جنوب سوريا ردًا مشروعًا، بينما رأى فيها أغلب السوريين والعرب اعتداءً على المدنيين. ثالثًا، أيّد أغلب الناس مراجعة المناهج والخطاب الديني، لكن الأقلية الرافضة وصفت ذلك بأنه "حرب على الدين".

وعليه، أن الأردنيين اتفقوا بسهولة على رفض العنف، لكنهم لم يتفقوا بالسهولة نفسها على طريقة منعه. وهذا ما يحتاج صانع القرار إلى العمل عليه: تحويل رفض العنف إلى دعم لسياسات وقائية، وشرح الموقف الأردني للجمهور خارج الحدود.

[2] المصدر: إعداد الباحثة استنادًا إلى بيانات أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد

4. ماذا حدث؟ تسلسل الأحداث وتفاصيل نتائج التفاعل الرقمي معها



الشكل (2): تسلسل الأحداث خلال فترة الرصد[3]

1.4: الرصد الإعلامي: كيف تناولت وسائل الإعلام الأحداث خلال فترة الرصد

رُصدت التغطية الإعلامية عبر ثلاث لوحات مصادر في أداة الاستماع: الإعلام الأردني، والإعلام الدولي، والإعلام السوري. وقد استأثر الإعلام الأردني بالحصة الأكبر من التغطية بنحو 2.8 ألف مادة، بزيادة تقارب 39 ضعفًا مقارنة بالأسابيع الثلاثة السابقة. ولم يكن هذا الحضور متساويًا

[3] المصدر: إعداد الباحثة استنادًا إلى الرصد للأخبار والأحداث التي تلت أحداث الإرهاب

على امتداد الفترة، فقد تحرّك صعودًا وهبوطًا بحسب طبيعة كل حدث، وتغيّرت معه الزاوية التي تناول منها كل إعلام الأحداث. ويمكن تتبّع هذا المسار عبر أربع مراحل.

المرحلة الأولى: هجوم الكرك والملاحقة الأمنية (23–25 تشرين الأول). سجّلت هذه المرحلة أعلى كثافة في التغطية الأردنية خلال فترة الرصد كلها، بمعدل يقارب 330 مادة يوميًا، أي أكثر من ثلث التغطية الأردنية الكلية خلال ثلاثة أيام فقط. وغلب عليها خطاب الحداد والوحدة الوطنية ومتابعة الملاحقة الأمنية. وتابعت قناة المملكة تفاصيل الهجوم، ونقلت مشاهد من كاميرات المراقبة اعتمدت عليها وكالات دولية، مثل لقطات بثتها المملكة لحظة اقتحام المسلحين الكنيسة في قرية حمود. أما الإعلام الدولي، فتعامل مع الحدث بوصفه استثناءً في السياق الأردني. فقد وصفته صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست[4] بأنه هجوم نادر على المسيحيين في مملكة ذات أغلبية مسلمة سنية، واستعادت قناة الحرة[5] هجوم الكرك عام 2016 الذي تبنّاه تنظيم الدولة الإسلامية. كما نقلت صحف خليجية، مثل خليج تايمز[6]، تصريح الملك عبد الله الثاني بأن الجناة سيُعاقبون "بقبضة من حديد". وفي هذه المرحلة، كاد الإعلام السوري يغيب عن تغطية الحدث.

المرحلة الثانية: الغارات على جنوب سوريا (26–28 تشرين الأول). تراجعت التغطية الأردنية في هذه المرحلة إلى نحو نصف معدلها السابق، بينما بلغت التغطيتان الدولية والسورية ذروتهما. فقد صدرت في هذه الأيام الثلاثة نحو نصف مواد الإعلام الدولي ونحو ثلثي مواد الإعلام السوري خلال فترة الرصد كلها. وتغيّرت معها زاوية التناول، فانتقل مركز التغطية من الكنيسة إلى الحدود. وركّز الإعلام الأردني على بيان القوات المسلحة، إذ نقلت قناة الشرق عنه أن العملية جاءت انتقامًا لضحايا الهجوم على جنازة بكنيسة حمود في الكرك. وجاءت التغطية السورية من زاوية مختلفة، فقد نقلت وكالة سانا في البداية سماع دوي عدة انفجارات في محيط بلدتي نصيب والمزيريب ناجمة عن "غارات جوية مجهولة المصدر"، ثم انتقلت إلى الضحايا المدنيين ومسألة السيادة. ونقلت وكالة عنب بلدي[7] أن الحكومة السورية

---

[4] South China Morning Post: https://www.scmp.com/news/world/middle-
[5] الحرة: https://alhurra.com/en/48482
[6] Khaleej Times: https://khaleejtimes.com/world/mena/unidentified-gunmen-fire-church-jordan-deaths-injuries-state-tv
[7] عنب بلدي: https://enabbaladi.net/830859

أكدت أن هذه العملية العسكرية لم يجرِ أي تنسيق بشأنها مع الجانب السوري مسبقًا. وأفردت الجزيرة نت مساحة لشهادات ذوي الضحايا، ونقلت عن الدفاع المدني أن الغارة الأولى استهدفت خيمة في قرية الطف بمنطقة اللجاة شمال شرقي درعا، مما أدى إلى مقتل 5 مدنيين من عائلة واحدة. كما تابعت التداعيات الدبلوماسية، ومنها تشكيل الحكومة الأردنية لجنة مشتركة مع دمشق لمتابعة تداعيات الغارات.

المرحلة الثالثة: الهدوء النسبي ونقاش المناهج (29 تشرين الأول – 4 تشرين الثاني). شهدت هذه المرحلة أدنى مستويات التغطية في اللوحات الثلاث. فقد انخفض معدل التغطية الأردنية إلى نحو 35 مادة يوميًا، أي نحو عُشر معدلها في المرحلة الأولى، وتراجعت التغطيتان الدولية والسورية إلى حدود ضيقة. وتزامن هذا الانخفاض مع انتقال النقاش العام من الحدث الأمني إلى أسئلة المناهج والخطاب الديني، وهو نقاش دار أساسًا على المنصات الرقمية وفي بيانات المؤسسات والشخصيات العامة، أكثر مما دار في التغطية الإخبارية.

المرحلة الرابعة: هجوم عمّان والاستجابة التشريعية (5–10 تشرين الثاني). عادت التغطية الأردنية إلى الارتفاع بأكثر من خمسة أضعاف مقارنة بالمرحلة السابقة، وبلغت نحو ألف مادة، أي ما يعادل حجمها في مرحلة الكرك. غير أن التغطيتين الدولية والسورية بقيتا محدودتين. وبذلك كان هجوم عمّان حدثًا أردنيًا في تغطيته الإعلامية بالدرجة الأولى. وتمحورت هذه التغطية حول الشهيد ورواية الأجهزة الأمنية، إذ أعلنت مديرية الأمن العام استشهاد العريف جواد علي خلف السلايطة بعمل إرهابي جبان أثناء قيامه بواجبه الرسمي في العاصمة، وتابعت قناة المملكة التشييع وبيانات العشائر التي أكدت أن المصاب يمس جميع الأردنيين. ثم انتقلت التغطية إلى الاستجابة التشريعية، فجمعت قناة المملكة موادها تحت عنوان "الأردن يواجه الإرهاب". وتابعت قرار مجلس الوزراء البدء بتعديل حزمة من القوانين ذات العلاقة بقضايا الإرهاب؛ لتغليظ العقوبات على مرتكبي جرائم الإرهاب، وآراء مختصين حول جدواه. ونقلت صحيفة النهار اللبنانية أن المجلس قرر إعطاء التعديلات صفة الاستعجال، وإحالتها إلى مجلس النواب خلال أسبوعين.

ويكشف هذا المسار أن كل إعلام تفاعل مع الأحداث من الزاوية الأقرب إلى جمهوره. فقد ركّز الإعلام الأردني على الضحايا الأردنيين والأمن والتشريع، وبلغ ذروته مع الهجومين. وركّز

الإعلام السوري على الغارات وضحاياها، وتكاد تغطيته تنحصر في أيامها. أما الإعلام الدولي فتوزّع اهتمامه بين الكنيسة والأقليات في البداية والغارات بعدها. وتُظهر الأقسام التالية أن التفاعل الرقمي سار في الاتجاهات نفسها تقريبًا.



الشكل (3): المنحنى الزمني للتفاعل الرقمي الكامل مع الأحداث الإرهابية[8]

يمر التفاعل الرقمي مع الأحداث الإرهابية الأخيرة في الأردن بثلاث ذروات؛ الأولى في 10/24، اليوم التالي لهجوم الكرك، بنحو ثلاثة آلاف منشور. والثانية، وهي الأعلى، في 10/27، بعد إعلان الغارات الأردنية على جنوب سوريا ضمن عملية الردع الأردني – حمود ليل 10/26، بأكثر من سبعة آلاف منشور. والثالثة في 5–11/6 بعد هجوم عمّان على الشهيد جواد السلايطة، بنحو 1.2 ألف منشور. واللافت أن كل ذروة تتراجع خلال يومين إلى ثلاثة أيام، وأن ذروة هجوم عمّان جاءت أقل من نصف ذروة هجوم الكرك، ونحو سدس ذروة الغارات.

يحتمل هذا النمط تفسيرين، الأول أن هجوم عمّان، بوصفه اعتداءً فرديًا بأداة حادة، استقطب اهتمامًا دوليًا أقل من هجوم مسلح على كنيسة، على الرغم من حجم الحدث

[8] المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع

في الأردن واتساع الحديث عنه محليًا. والثاني أن الجمهور الذي استُنزف انتباهه في الأسبوع الأول تعامل مع الهجوم الثاني بوصفه خبرًا ضمن سياق قائم، لا صدمة جديدة. ولا تسمح البيانات وحدها بالترجيح بين التفسيرين، لكن كليهما يشير إلى أن مسار التفاعل لم يكن تصاعديًا كما توحي كلمة "موجة"، وأن المتفاعلين الرقميين تعاملوا مع الهجومين بوصفهما حدثين منفصلين، وهو ما يتناوله القسم التالي بالتفصيل.



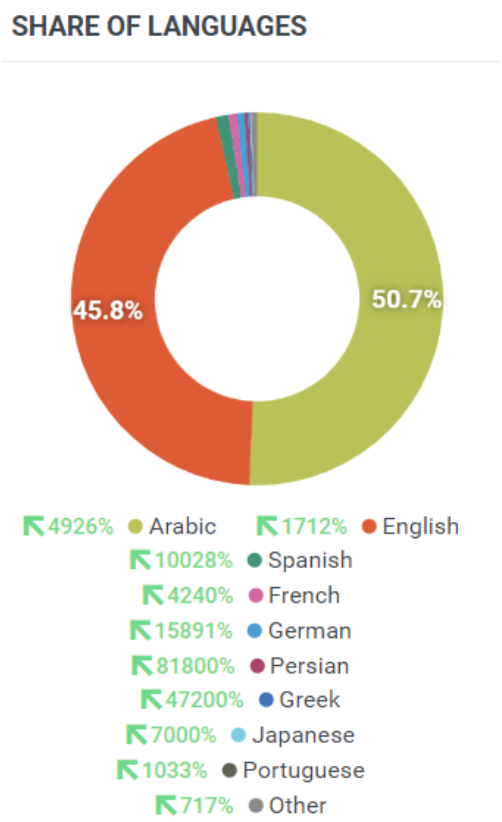
الشكل (4): حجم الخطاب الرقمي الكامل خلال فترة الرصد مقارنة بالأسابيع الثلاثة السابقة

رُصد خلال فترة الدراسة نحو 267.1 ألف منشور، نشرها 114.4 ألف حساب، وحصدت 10.6 مليون تفاعل. وتكتسب هذه الأرقام دلالتها من مقارنتها بالأسابيع الثلاثة التي سبقت الأحداث: فقد تضاعف عدد المنشورات نحو 28 مرة، وعدد الحسابات المشاركة نحو 15 مرة، أما التفاعل فتضاعف نحو 143 مرة.

ويكشف الفرق بين هذه النسب الثلاث أكثر مما يكشفه كل رقم وحده. فلو اقتصر الأمر على دخول أشخاص جدد إلى النقاش، لنما عدد المنشورات بالوتيرة نفسها التي نما بها عدد الحسابات. لكن المنشورات نمت بنحو ضعف وتيرة الحسابات، ما يعني أن من شاركوا لم يكتفوا بمنشور واحد، وعادوا إلى الموضوع مرة بعد أخرى. ونما التفاعل بوتيرة تفوق نمو المنشورات بنحو خمس مرات، فارتفع متوسط التفاعل مع المنشور الواحد من نحو 8

تفاعلات قبل الأحداث إلى نحو 40 تفاعلًا خلالها. أي أن الجمهور لم يكتب أكثر فحسب، وإنما قرأ وشارك وعلّق بكثافة أعلى بكثير.

ويشير هذا النمط إلى أن الحدثين لم يكونا مجرد خبرين عابرين في الفضاء الرقمي، وإنما تحولا إلى قضية عامة استقطبت انتباهًا واسعًا ومتكررًا. وهو ما يفسر لماذا امتد النقاش خلال الأيام التالية إلى قضايا تتجاوز الهجومين نفسيهما، كالغارات على جنوب سوريا ومراجعة المناهج والخطاب الديني والتعديلات التشريعية.



الشكل (5): توزيع التفاعل الرقمي بحسب اللغة[9]

[9] المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع

تقاسمت العربية والإنجليزية الخطاب تقريبًا، إذ شكّلت العربية 50.7% منه والإنجليزية 45.8%، بينما توزعت النسبة الباقية، وهي أقل من 4%، على لغات أخرى. غير أن هذا التقارب في الحصص يخفي فرقًا كبيرًا في وتيرة النمو. فمقارنة بالأسابيع الثلاثة السابقة، تضاعف المحتوى العربي نحو 50 مرة، في حين تضاعف المحتوى الإنجليزي نحو 18 مرة.

ويعني ذلك أن ميزان اللغة انقلب مع وقوع الأحداث. فبالعودة من نسب النمو إلى فترة الأساس، يتبيّن أن الإنجليزية كانت تشكّل نحو 70% من الخطاب المتعلق بالإرهاب والأردن قبل الهجومين، مقابل نحو 28% للعربية. أي أن الحديث عن الأمن في الأردن كان في الأيام العادية حديثًا يجري أساسًا بالإنجليزية، في وسائل الإعلام الدولية ومراكز التحليل، ثم تحول مع الهجومين إلى نقاش عربي بالدرجة الأولى، يشارك فيه الجمهور الأردني والسوري والخليجي مباشرة.

5. التفاعل الرقمي وربط الحدثين ضمن وصف "موجة إرهاب"؟

ربط الخطاب الرسمي والإعلامي الأردني بين الهجومين صراحةً بعد وقوع هجوم عمّان، فقد أُعلن قرار تغليظ عقوبات الإرهاب ردًّا على هجومَي الكرك وعمّان معًا، وتبنّت العناوين الإخبارية صيغًا تجمع الحدثين، مثل "عقب هجومَي عمّان والكرك".

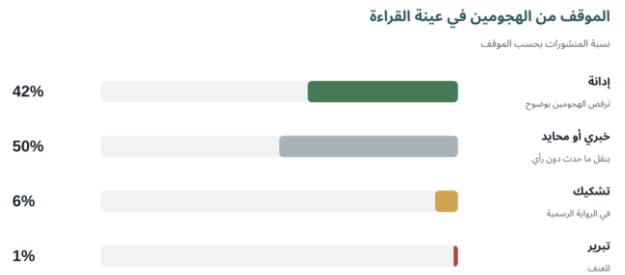
ولمعرفة ما إذا كان الجمهور قد تبنّى هذا الربط، بُني فلتر يلتقط المنشورات التي تذكر الهجومين معًا أو تصفهما بكلمات مثل "موجة" و"سلسلة" و"عودة الإرهاب."

في المقابل، حضر الربط بين الهجمات وسوريا والحدود في نحو 21% من الخطاب، بعد أن كان 1.6% فقط في الفترة من 1 إلى 22 تشرين الأول، أي قبل وقوع الأحداث. أي أن التفاعل الرقمي ربط هجوم الكرك بسوريا أكثر بكثير مما ربطه بهجوم عمّان. ويتسق ذلك مع توقيت الذروة الكبرى للخطاب، التي جاءت ليلة إعلان الغارات وفي اليوم التالي، لا يوم الهجوم على الكنيسة.

وشكّلت منشورات الإدانة 37% من منشورات العينة في مرحلة الكرك، و76% في مرحلة عمّان. ولا يعني انخفاض النسبة في المرحلة الأولى أن هجوم الكرك لقي إدانة أقل، فقد قوبل بإدانة واسعة. وإنما يعكس أن هذه المرحلة شهدت الغارات على جنوب سوريا،

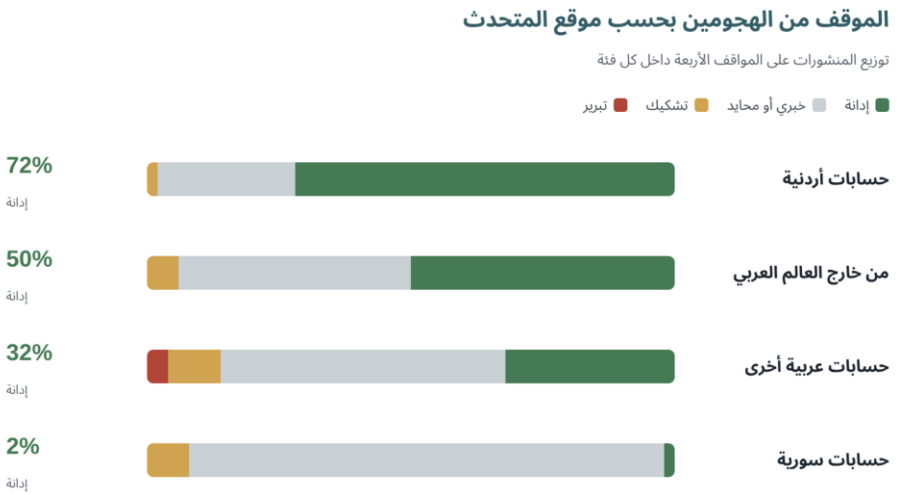
فدخل إلى النقاش عدد كبير من المنشورات السورية والعربية التي تحدثت عن الغارات وضحاياها، لا عن الهجوم على الكنيسة. أما في مرحلة عمّان، فقد بقي النقاش متمحورًا حول الهجوم نفسه والتعاطف مع رجل الأمن الذي استشهد، فارتفعت نسبة الإدانة.

6. الموقف من الهجومين



الشكل (6): الموقف من الهجومين في عينة القراءة (349 منشورًا)[10]

قُرئ 349 منشورًا عن الهجومين، وصُنّف كل منشور بحسب موقفه. وتبيّن أن 42% منها أدانت الهجومين بوضوح، وأن أغلب المنشورات الباقية كانت أخبارًا تنقل ما حدث دون أن تعبّر عن رأي. أما المنشورات التي برّرت العنف أو شككت في الرواية الرسمية فكانت قليلة، ولم يتجاوز التبرير الصريح للعنف 1% من المنشورات، ولم يصدر أي منشور منه عن حساب أردني.



[10] المصدر: إعداد الباحثة استنادًا إلى بيانات وتحليل أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد

الشكل (7): الموقف من الهجومين بحسب الموقع الجغرافي للحسابات

يختلف الموقف من الهجومين كثيرًا باختلاف الموقع الجغرافي لحساب المتفاعل، فقد أدانت 72% من المنشورات الأردنية الهجومين، مقابل 50% من المنشورات الصادرة من خارج العالم العربي، و32% من المنشورات العربية من غير الأردن وسوريا. أما المنشورات السورية، فلم تتجاوز الإدانة فيها 2%، وجاء أغلبها خبريًا.

ولا تعني النسبة السورية المنخفضة تأييدًا للهجوم، فأغلب المنشورات السورية لم تتحدث عن هجوم الكرك أصلًا، وانشغلت بالغارات الأردنية على جنوب سوريا وضحاياها. أي أن الرد الأردني حلّ محل الهجوم نفسه في النقاش الرقمي السوري: فبينما تحدث الجمهور الأردني عن ضحايا الكرك، تحدث الجمهور السوري عن ضحايا درعا.

وسجّلت المنشورات العربية من غير الأردن وسوريا أعلى نسبة من التبرير والتشكيك معًا، والتشكيك في عمومه كان أوسع من التبرير بنحو ستة أضعاف، ومن أمثلته وصف الهجوم بأنه "مخطط خارجي" من إسرائيل أو الغرب، أو التشكيك في رواية الأجهزة الأمنية. وهذا النوع من الخطاب لا يدافع عن العنف بالضرورة، لكنه يُضعف الثقة بالجهات التي تتعامل معه. ومع ذلك، لا يعني كل تشكيك موقفًا عدائيًا، فبعضه أسئلة مشروعة في ظل محدودية المعلومات المعلنة.

7. الوحدة الوطنية مقابل الكراهية الدينية والثقة بالأجهزة الأمنية

رُصد في الخطاب المتصل بالهجوم على الكنيسة نحو 8 آلاف منشور تضمن مفردات الوحدة الوطنية والعيش المشترك، مقابل نحو 945 منشورًا تضمن مفردات ذات طابع ديني إقصائي. وبذلك شكّل خطاب الوحدة الوطنية نحو 89% من مجموع الخطابين، مقابل 11% لخطاب الكراهية.

وأظهرت قراءة المنشورات الأعلى تفاعلًا ضمن فلتر الكراهية أن هذا الخطاب لم يكن متجانسًا، وتوزّع على نمطين رئيسيين. النمط الأول قدّم الهجوم بوصفه دليلًا على طبيعة الدين الإسلامي، لا على أفعال منفذيه. والنمط الثاني جاء ردًّا على خطاب التضامن مع

الضحايا، فوصفه بالانتقائية وشكّك في صدقه، واستخدم أوصافًا عدائية تجاه المسيحيين، مثل "الصليبية".

وعليه، فإن خطاب الوحدة الوطنية كان الإطار الغالب في تناول العلاقة بين المسلمين والمسيحيين بعد الهجوم. في المقابل، اتخذ خطاب الكراهية، على محدودية حجمه، شكل تأطير طائفي متبادل، نقل الحدث من سياق جريمة ارتكبها أفراد إلى سياق العلاقة بين الدينين.

غلبت الإشادة بالأجهزة الأمنية خلال فترة الرصد، إذ أشادت نحو ثلاثة من كل أربعة منشورات تناولت الأجهزة الأمنية بأدائها، وجاء أغلب منشورات الإشادة من حسابات أردنية. وتختلف هذه الصورة عمّا كان عليه الخطاب في الأسابيع الثلاثة التي سبقت هجوم الكرك (1–22 تشرين الأول)، حين غلب النقد على الإشادة بفارق كبير، وارتبط الحديث عن الأمن بقضايا متفرقة.

ويتزامن هذا التحول مع القبض على منفذي هجوم الكرك بعد ملاحقة استمرت نحو 60 ساعة، وهو ما قدّم صورة أجهزة أمنية سريعة الاستجابة. وبعد استشهاد العريف جواد السلايطة، ظهر في المنشورات سؤال من نوع آخر: كيف يحمي رجال الأمن أنفسهم؟ وجاء هذا السؤال أقرب إلى المطالبة بحماية أفضل لهم منه إلى التشكيك في الأجهزة.

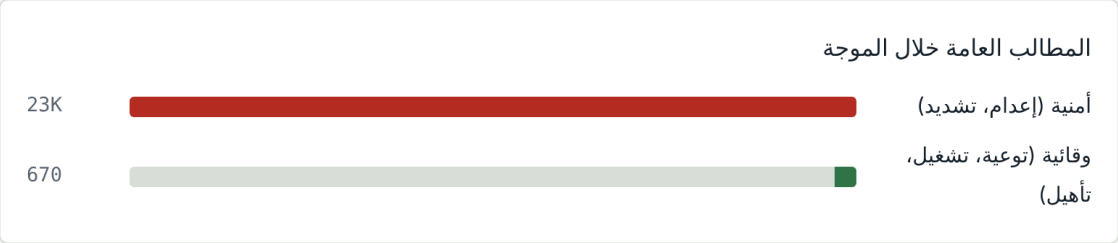
8. تفسير أسباب الهجومين في التفاعل الرقمي

رُصدت المنشورات التي تناولت أسباب الهجومين، وبُحث في النقاش الرقمي الذي تحدث عما أدى إلى وقوع الهجومين ومن يتحمل مسؤوليتهما، وتبيّن أن التفسيرات اختلفت بحسب الموقع الجغرافي للحسابات والمتفاعلين الرقميين. ففي مجمل المنشورات المرصودة، من داخل الأردن وخارجه، كانت العوامل الإقليمية الأعلى تداولًا: الوضع في سوريا وأمن الحدود معها أولًا، ثم الحرب الإسرائيلية على غزة، ثم تنظيم داعش والجماعات المتطرفة في المنطقة. أما في منشورات الحسابات الأردنية غير الرسمية وغير الإعلامية،

فتقدّمت العوامل الداخلية، وكان أكثرها حضورًا الخطاب الديني والمناهج المدرسية، يليه دور الإنترنت ووسائل الإعلام في نشر التطرف.

ويشير ذلك إلى أن المتفاعلين الأردنيين من الحسابات غير الرسمية لم يكتفوا بربط الهجومين بالأحداث الإقليمية، وانشغلوا أيضًا بمساءلة المؤسسات القريبة منهم، كالمدرسة والمسجد ومنصات التواصل الاجتماعي. في المقابل، كان تداول العوامل الاقتصادية، كالفقر والبطالة، محدودًا في المنشورات المرصودة، الأردنية وغير الأردنية، رغم حضورها البارز في الدراسات المتعلقة بالتطرف.

8. المطالب العامة في النقاش الرقمي تتجه إلى العقاب لا إلى الوقاية



الشكل (8): المطالب العامة خلال فترة الرصد: أمنية مقابل وقائية

طغت المطالبة بالعقاب على المطالبة بالوقاية في المنشورات المرصودة. فمقابل كل منشور طالب بحلول وقائية، كتوعية الشباب وتأهيلهم وتشغيلهم، رُصد نحو 34 منشورًا يطالب بحلول عقابية، كالإعدام وتشديد العقوبات.

وحين تناولت المنشورات الأردنية أسباب الهجومين، تحدثت عن عوامل تحتاج إلى حلول طويلة المدى، كالمناهج والخطاب الديني والفضاء الرقمي. لكن حين انتقل التفاعل الرقمي إلى المطالبة بحلول، غلبت الحلول الفورية والعقابية. ويمكن فهم ذلك بوصفه رد فعل متوقعًا بعد صدمة العنف، لكنه يعني أيضًا أن المطالبة بالوقاية لا تحظى بحضور كافٍ في التفاعل الرقمي، وأن أي سياسة وقائية ستحتاج إلى شرح علني يقنع الناس بجدواها قبل تطبيقها.

9. التفاعل الرقمي مع الهجومين وربطه بالغارات على الجنوب السوري

قرأت المنشورات الأردنية إجراءات الدولة داخل الأردن، من ملاحقة المنفذين واعتقالهم إلى محاكمتهم وتغليظ العقوبات، دليلًا على قوة مؤسساتها وسرعة استجابتها. أما الغارات التي نفذها سلاح الجو الأردني على مواقع صرّح الجيش بأنها لتنظيمات إرهابية مرتبطة بمنفذي هجوم الكرك، فقد اتخذ التفاعل معها مسارًا مختلفًا، واتسع إلى جمهور إقليمي أوسع، على اعتبار أنها عمليات أمنية على مستوى إقليمي بالأساس وليست محلية فقط.

1.10: حجم التفاعل الرقمي مع الغارات على جنوب سوريا



الشكل (9): نتائج حجم التفاعل الرقمي مع الغارات الأردنية ضمن عملية الردع الأردني – حمود[11]

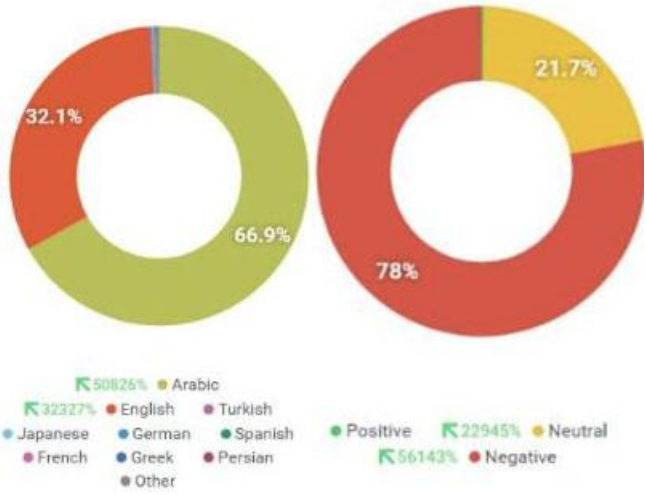
رُصد نحو 40.4 ألف منشور عن الغارات الأردنية ضمن عملية الردع الأردني – حمود، نشرها نحو 19.6 ألف حساب فريد، أي ما يقارب 15% من مجمل المنشورات المرصودة خلال فترة الرصد. وتركّز أغلب هذا التفاعل في ساعات قليلة، إذ بلغ ذروته ليلة إعلان الغارات في 10/26 بنحو أربعة آلاف منشور في الساعة، ثم تراجع بسرعة خلال اليومين التاليين، ولم يعد إلى الارتفاع بعد ذلك. وحصدت هذه المنشورات نحو 902 ألف تفاعل، أي نحو 22 تفاعلًا للمنشور الواحد في المتوسط، وهو أقل من متوسط التفاعل في مجمل المنشورات المرصودة (نحو 40 تفاعلًا). ويشير ذلك إلى أن جزءًا كبيرًا من منشورات الغارات كان نقلًا للأخبار والتطورات، أكثر منه نقاشًا تفاعليًا حولها.

2.10: المشاعر واللغات والمنصات في التفاعل مع الغارات

غلبت المشاعر السلبية على منشورات الغارات (78%)، وهي نسبة متوقعة في سياق يرتبط بعمليات عسكرية وأخبار عن سقوط ضحايا، ولا تعكس بالضرورة موقفًا من الأردن. وكُتب

[11] المصدر: أداة الاستماع الرقمي التي يستخدمها معهد السياسة والمجتمع

نحو ثلثي المنشورات بالعربية (66.9%) والثلث تقريبًا بالإنجليزية وشارك فيها (32.1%)، الجمهور السوري والخليجي بصورة واضحة، ما يعني أن التفاعل مع الغارات كان إقليميًا أكثر من التفاعل مع الهجومين نفسيهما.



الشكل (10): توزّع المشاعر واللغات في النقاش الرقمي حول الغارات على الجنوب السوري

3.10: قراءة الغارات بحسب موقع المتحدث

تباينت زاوية التفاعل مع الغارات بحسب الموقع الجغرافي للمنشور، فقد تناولتها المنشورات الأردنية بوصفها ردًّا مشروعًا على هجوم الكرك وإجراءً لحماية الأمن الوطني، وركزت على مسألة التنسيق المسبق، إذ أكد الجانب الأردني حصوله فيما نفاه الجانب السوري، بينما ركّزت أغلب المنشورات السورية والعربية على ما نُقل عن سقوط ضحايا مدنيين وعلى مسألة السيادة السورية، وجاءت المنشورات الصادرة من خارج العالم العربي أكثر توزعًا بين الزاويتين. ولكن في المجموع، تناولت نحو أربعة من كل خمسة منشورات الغارات من زاوية الضحايا والسيادة.

ويشير ذلك إلى أن كل جمهور تفاعل مع الغارات من الزاوية الأقرب إلى اهتماماته: الجمهور الأردني من زاوية الأمن الوطني والرد على الهجوم، والجمهور السوري والعربي من زاوية ما يجري على الأرض السورية. كما أن عدد المنشورات الأردنية التي تناولت الغارات كان

محدودًا مقارنة بتفاعلها مع الهجومين نفسيهما، أي أن اهتمام المستخدمين الأردنيين بقي متمحورًا حول الإجراءات داخل البلاد.

10. النقاش الرقمي حول المناهج والخطاب الديني الأوسع

رُصد نحو 28.5 ألف منشور تناول مواضيع المناهج والمساجد والخطاب الديني بالارتباط مع الحادثتين الإرهابيتين، نشرها نحو 20.7 ألف حساب فريد، أي أن أغلب المشاركين كتبوا منشورًا واحدًا أو اثنين، وهو أدنى معدل للمنشورات لكل حساب بين محاور التقرير. ويعني ذلك أن هذا النقاش لم تقُده مجموعة صغيرة من الحسابات النشطة وإنما شارك فيه عدد واسع من المستخدمين، وبلغ التفاعل ذروته في 10/31 و11/1، ثم تراجع بحدة بعد 11/2، ولم يرتفع بشكل ملحوظ بعد هجوم عمّان في 11/5.

ويشير ذلك إلى أن التفاعل مع هذا النقاش لم يرتبط بالهجومين مباشرة بقدر ما ارتبط بمواقف وبيانات محددة: تصريح وزير الداخلية بأن المناهج "تحتاج إلى شغل كثير"، ثم رد المركز الوطني لتطوير المناهج، ثم خطبة الجمعة الموحدة، ثم بيان وقّعته 256 شخصية بعنوان "من أجل وطن تعدّدي عصيّ على التطرف والإرهاب"، دعا إلى مواجهة "حواضن التكفير" وإعادة تدريس الفلسفة والفنون، أي أن المؤسسات والشخصيات العامة هي التي طرحت هذا الملف، ثم اتسع التفاعل معه على المنصات الرقمية.



الشكل (11): الموقف من مراجعة المناهج والخطاب الديني[12]

أيّد نحو ثلاثة من كل أربعة منشورات اتخذت موقفًا واضحًا مراجعة المناهج والخطاب الديني، مقابل منشور واحد عارضها. لكن الخطاب المعارض، رغم صغر حجمه، استخدم مفردات حادة مثل "استئصال" و"حرب على المنظومة الإسلامية"، وهي مفردات قابلة للانتشار على نطاق أوسع من حجمها الأصلي، وتترك أثرًا أقوى وأحدّ رغم قلّتها.

ومن اللافت أن بيان مجموعة من الشخصيات العامة حول تعديل المناهج[13] لم يذكر المساجد أو مراكز تحفيظ القرآن صراحةً، وتحدث عن المؤسسات الدينية بصورة عامة. ومع ذلك، وسّعت بعض المنشورات المعارضة النقاش ليشمل المساجد والقرآن. وتكمن حساسية هذا النقاش في هذه المسافة بين ما ورد في البيان وما فهمه جزء من المستخدمين منه، فحين يتزامن هذا التوسيع مع تغليظ عقوبات التحريض، قد يجد صدى لدى بعض المستخدمين بوصفه استهدافًا للدين، لا للتطرف. ولذلك يحتاج أي إجراء في هذا الملف إلى توضيح علني لحدوده ومضمونه، وأن يأخذ بعين الاعتبار أن طرح طلب مثل مراجعة المناهج بهذا السياق وتزامنًا مع هذه الأحداث يجب أن يكون على درجة عالية من الحذر والدبلوماسية، لكي لا تتحول الإجراءات الوقائية، التي تهدف إلى الحد من الفكر المتطرف، في العقل الجمعي لفئات من المجتمع الأردني بأنها إجراءات محاربة للإسلام ذاته.

---

[12] المصدر :إعداد الباحثة استنادًا إلى بيانات وتحليل أداة الاستماع الرقمي المعتمدة في المعهد

[13] شخصيات ومثقفون أردنيون. "بيان مِنْ أجلِ وطن تعدُّديّ عصيّ على التَّطرُّف والإرهاب." *الموجز الإخباري*، تشرين الثاني/نوفمبر 2026. https://almujaz.net/article/42405

11. صورة الأردن في الخارج لم تتغير بصورة ملحوظة

التقطت الفلاتر المتعلقة بصورة الأردن الخارجية أحجامًا صغيرة نسبيًا: نحو 4 آلاف منشور عن الاستقرار، و5 آلاف عن عودة داعش وجنوب سوريا، و3 آلاف عن السياحة والاستثمار، أي ما بين 1% و2% من الخطاب الكلي لكل منها. ولم يتشكل في هذه الفلاتر خطاب يصف الأردن بأنه بلد غير مستقر. كما لم تُظهر مراجعة تحذيرات السفر الأمريكية والكندية والأسترالية تغييرًا يمكن نسبته إلى الهجومين.

تشير هذه النتائج إلى أن الخطاب الدولي تعامل مع ما جرى بوصفه "حدثًا وقع في الأردن"، لا بوصفه مؤشرًا على وضع البلد. ويتسق ذلك مع ما سبق: فنحو ربع الخطاب صدر من حسابات أمريكية، وهي نسبة رفعها انتشار مقال واحد واسع التداول، لكن اهتمامه انصب على الكنيسة والأقليات الدينية، لا على الاستقرار السياسي أو الأمني. أما السياحة والاستثمار، فلا تسمح البيانات الرقمية وحدها بعزل أثر الهجومين عن أثر الحرب الإقليمية الممتدة منذ مطلع 2026.

النقاش والتوصيات

انطلق هذا التقرير من سؤال بدا في الأيام الأولى بديهيًا: هل يواجه الأردن موجة إرهاب؟ وتشير بيانات التفاعل الرقمي إلى أن الإجابة أكثر تركيبًا. فقد ربط الخطاب الرسمي والإعلامي بين هجومَي الكرك وعمّان صراحةً، وجاء قرار تغليظ العقوبات ردًّا عليهما معًا. أما المتفاعلون الرقميون، فلم يربطوا بين الهجومين إلا في أقل من 1% من المنشورات، وتعاملوا مع كل هجوم بوصفه حدثًا قائمًا بذاته. وكان الربط الأوسع في التفاعل الرقمي بين هجوم الكرك وسوريا، الذي حضر في نحو خُمس المنشورات بعد الغارات الأردنية على

جنوب سوريا. أي أن ما جرى لم يُقرأ رقميًا على أنه "موجة"، وإنما على أنه أحداث محلية صادمة تحوّلت بالرد العسكري إلى قضية إقليمية.

وفيما يتعلق بتماسك المجتمع، جاءت المؤشرات المرتبطة بلحظة الصدمة إيجابية بوضوح: غلبت الإدانة على التبرير، وشكّل خطاب الوحدة الوطنية نحو تسعة من كل عشرة منشورات تناولت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين، غير أن هذه الصورة الإيجابية لا تلغي ثلاث مساحات تستحق المتابعة؛ أولها: أن التشكيك في الروايات الرسمية، خاصة بعد عملية الردع الأردني – حمود، كان أوسع حضورًا من التبرير الصريح، وهو خطاب لا يدافع عن العنف، لكنه يُضعف الثقة بالجهات التي تتعامل معه. وثانيها: أن خطاب الكراهية، على صغر حجمه، اتخذ شكل تأطير طائفي متبادل: طرف يحمّل الإسلام مسؤولية الهجوم، وطرف يشكك في صدق التضامن مع الضحايا. وثالثها: أن نقاش مراجعة المناهج والخطاب الديني، رغم أن ثلاثة أرباع المنشورات أيّدت المراجعة، شهد لغة معارضة حادة وسّعت النقاش من المناهج إلى المساجد والقرآن.

وتكشف المقارنة بين تفسير الأسباب والمطالبة بالحلول عن المفارقة الأبرز في هذا التقرير، فقد ناقشت المنشورات الأردنية عوامل داخلية تحتاج إلى معالجة طويلة المدى، كالخطاب الديني والمناهج والفضاء الرقمي، في حين غلبت المطالبة بالعقاب على المطالبة بالوقاية في التفاعل الرقمي بنسبة تقارب 34 إلى 1 من المنشورات. ويمكن فهم ذلك بوصفه ردّ فعل متوقعًا بعد صدمة العنف، لكنه يعني أن الخطاب الوقائي لا يملك بعد حضورًا كافيًا في النقاش العام. كما غابت العوامل الاقتصادية تقريبًا عن تفسيرات المستخدمين، رغم حضورها في دراسات التطرف.

أما خارجيًا، فلم يتحول التفاعل الدولي إلى تقييم الأردن بوصفه بلدًا غير مستقر. لكن الغارات على جنوب سوريا نقلت مركز ثقل النقاش من الجمهور المحلي إلى الجمهور الإقليمي، وتناولها كل جمهور من الزاوية الأقرب إلى اهتماماته: الجمهور الأردني من زاوية الأمن الوطني، والجمهور السوري والعربي من زاوية الضحايا المدنيين والسيادة. وقد انعكس هذا التحول أيضًا في اللغة، إذ صارت العربية لغة نصف التفاعل الرقمي، بعد أن كان الحديث عن الأمن في الأردن قبل الأحداث يجري بالإنجليزية في أغلبه.

وتتطلب المرحلة المقبلة متابعة خمسة مؤشرات في التفاعل الرقمي: حجم التشكيك في الروايات الرسمية مع التمييز بين النقد المشروع والتضليل، وكيفية الربط بين الأحداث المتفرقة والجهات التي تبدأه، والخطاب الذي يقدّم مراجعة المناهج أو المؤسسات الدينية بوصفها مواجهة مع الدين، وتداول روايات الضحايا والسيادة في سياق العلاقة الأردنية السورية، والمنشورات التي تعمّم المسؤولية عن العنف على الإسلام أو على المسيحيين.

للحكومة: تشير النتائج إلى أهمية إسناد مراجعة المناهج إلى الجهات التربوية المختصة، بالتنسيق مع المؤسسات الدينية والمجتمع المدني، ووفق آلية معلنة تستند إلى نصوص ومعايير محددة تراعي حساسية الموضوع عند المجتمع الأردني. كما تبرز الحاجة إلى توضيح الحدود القانونية لمفهوم التحريض، والفصل بينه وبين النقد والاختلاف في الرأي، خاصة مع تزامن التعديلات التشريعية مع نقاش الخطاب الديني. ويُستحسن التمييز في الخطاب الرسمي بين ما ثبت من صلات تنظيمية وما لم يثبت، وتطوير رسائل اتصال موجهة إلى الجمهور السوري والإقليمي تشرح أهداف الغارات ونتائجها بمعلومات موثقة وتجيب عن النقاط التي أثارت تفاعل الناس. وإلى جانب ذلك، يحتاج الخطاب الوقائي إلى حضور رسمي أوضح، يشرح جدوى التوعية والتأهيل بوصفهما مكملين للإجراءات الأمنية لا بديلًا عنها.

للسفارات والشركاء الدوليين: تشير البيانات المتاحة إلى أن الهجومين لم يُقرآ في التفاعل الرقمي بوصفهما تصعيدًا إرهابيًا منظمًا، وأن المجتمع الأردني أظهر تماسكًا واضحًا في لحظة الأزمة. ويُستحسن متابعة النقاش حول الغارات والاستقطاب حول الإصلاح الديني بوصفهما الموضوعين الأكثر حساسية في هذه المرحلة، مع الاستناد إلى مصادر رسمية وإعلامية متعددة عند تقييم صورة الأردن الخارجية، وعدم الاكتفاء ببيانات المنصات الرقمية.

للمانحين: تبرز الحاجة إلى دعم مبادرات الوقاية المجتمعية والتوعية، خاصة تلك التي تخاطب الشباب في الفضاءات الرقمية التي يقضون فيها وقتهم، مع بناء مؤشرات واضحة لقياس أثرها. كما يمكن دعم حوار يضم المؤسسات التربوية والدينية والباحثين والمجتمع المدني حول المناهج والخطاب الديني، بما يضمن تعدد وجهات النظر ويحدّ من

الاستقطاب. وتستحق الفجوة بين تشخيص أسباب التطرف والمطالبة بالحلول اهتمامًا خاصًا، فهي المساحة التي يمكن أن تُحدث فيها برامج الوقاية فرقًا حقيقيًا.